خلف الأسلاك الشائكة

مكتبة
Telegram Network
2019

كويتي 15 عام في سجون أمريكا

ياسر البحري

الطبعة الثانية

(6)

يمه الشرطه عالباب!

يقع مسكني في شرق مدينة تالاهاسي، ويبعد بضع كيلومترات عن محلي، وهو بيت جديد للغاية وقد كلفني 300 ألف دولار. قد إشتريته حديثا منذ أسابيع قليلة ماضية، كي أفاجئ به زوجتي وبناتي عند التحاقهم بي في أمريكا لم يعلم أحد موقع أو عنوان بيتي الجديد ولا حتى أعز أصدقائي، ولا حتى العفريت الأزرق! فلم أحول شركة الكهرباء والماء لعنواني الجديد بعد!

وبعد وصولي إلى بيتي في تلك الليلة، وقد كنت متعباً تعباً شديداً لدرجة أنني لم أتمكن من تفريش أسناني أو حتى تبديل ملابسي، فاستلقيت على الفراش، ولكن ما حدث بعد ذلك غير مجرى حياتي وللأبد !

دق جرس المنزل في الساعة السابعة صباحاً، أي بعد ساعات قليلة من الحادثة، ولشدة تعبي لم أفتح الباب ثم دق الجرس مرة أخرى، أسمعه جيدا ولكني لم أكن قادرا على مغادرة الفراش، أخيراً وبعد إصرار شديد من الطارق، جمعت قواي العضلية أوما تبقى منها، ودلفت أنظر من نافذة الغرفة العلوية المطلة على الشارع الرئيسي، فوجدت رجلاً وامرأة عند باب منزلي.

من هما ياترى؟ هل هما فنيا الكيبل التلفزيوني؟ أم عاملان من عمال توصيل الأثاث؟ نظرت من جديد، فرأيت سيارة فورد تورس زرقاء كحلية اللون تقف أمام منزلي، نزلت إلى الطابق

الأرضي متوجهاً نحو الباب وعلى جبهتي كانت العصبة (مظلة العيون للمساعدة على النوم)، ويبدو علي التعب والنعاس، ففتحت الباب وبادرتني المرأه بالسؤال:

- ياسر البحري ؟

فأجبت (نعم)

- معك المحققة إليزابيث وهذا معي المحقق باك، هل تسمح لنا بالدخول؟

وهنا شعرت أن الدنيا توقفت لوهلة من الزمن، أفقت وطار من عيني النوم فجاة وكاني قد شربت برميلا كاملا من القهوة التركية السوداء السادة. وبإستسلام أجبت بنعم فدخلا، (ويحك يا ياسر! ماذا فعلت لتزورك الشرطة ؟، متسائلا في داخلي دون أن أنبس ببنت شفهه، وأخذت أسترجع بذاكرتي كل خطاياي، محاولاً استنتاج سبب تواجد المحققين في منزلي، فقد ارتكبت كما لا بأس به من الأخطاء خلال إقامتي في الولايات المتحدة، فأنا لم أكن شيطاناً رجيماً، ولكنني لم أكن كذلك ملاكا معصوما!

فيا ترى ما سر زيارة المحققين؟

فهل من الممكن أنهم اكتشفوا تهربي من الضرائب ؟!

أو ربما لأنهم قد اكتشفوا بأني لا أحمل الجنسية الأمريكية، ولم يكن مسموحا لي أن أفتح محلات تجارية في أمريكا والعمل فيها أيضاً ؟

أتراهم قد سمعوني أتحدث بالسياسة، وبأني ضد حروبهم في العراق وأفغانستان أم ماذا؟

لقد إرتعدت فرائصي منتظرا ان يبدأ احدهم بالحديث، فقالت المحققه اليزابيث محدثة المحقق الآخر ومشيرة إلى منزلي:

- ما رأيك يا باك؟ لا بأس بهذه البيوت الجديده!

فاجابها باك:

- نعم... لا بأس فهي أوسع مما تبدو عليه من الخارج.

ثم قامت المحققة بالالتفاف نحوي قائلة ،

- ياسيد ياسر... نريد أن نأخذ منك بعض المعلومات عما حصل مؤخراً!

- وماهو؟

- هل تعرف بنتاً تدعى ميمي؟

- نعم أعرفها.... (قلتها دون تردد)

- لقد كنا عندها منذ قليل فهي تقول ... تزعم بانك ... بانك قمت بعمل شيء لها!

- شيئاً مثل ماذا؟

- تقول أنك قمت بالتحرش فيها جنسيا....واغتصبتها ليلة البارحة!

وهنا كانت الصدمة، وأحسست فجأة بخوار قواي، وأن ملك

الموت قد قدم أخيراً

لقبض روحي العزيزة مني، ونشف ريقي، وبح صوتي، وجحظت عيناني من شدة الذهول، ثم بدأت أرجف وكأنني سمكة قد أخرجت من الماء للتو تحاول التنفس ! وبصوت يكاد لا يسمع قلت، ماذا؟

فتدخل المحقق باك محاولاً لعب دور الشرطي الطيب، قائلاً:

- يا سيد... هي تزعم بأنك قد قمت بإغتصابها... نحن لسنا هنا لإلقاء القبض عليك أوما شابه ذلك، نحن فقط نود معرفة ما حدث منك.

لم أستطع الرد أو حتى الدفاع عن نفسي، فالصدمة أخرستني تماما، كيف لي التحدث ومن أين أبدأ وبماذا أنتهي؟! فبداية القصة طبيعية إلا أن النهاية عليها عدد من الخطوط الحمراء، ولكن الشرح سيطول ولا يصدق، خاصة أن المتورط في الموضوع هو أنا... ياسر... العربي المسلم! لا أعرف ماذا أفعل وأصبحت أشعر بثقل في صدري وضيق في التنفس فقال المحقق متداركاً :

- لم لا تشرب القليل من الماء؟

ففعلت ولكن لم تتحسن حالتي! فأجبت المحقق قائلا، ميمي موظفة تعمل لدي في المقهى، وهي وأنا وبنت أخرى كنا في المحل الليلة الماضيه ...

فقالت المحققة إليزابيث مقاطعة :

- وقد اغتصبتها عنوة!

- فثرت غاضبا وقلت : لا ... لم يحدث ذلك...

يبدو على المحقق باك علامات التصديق، فلقد بدت عليه الرغبة في إنهاء التحقيق والرحيل، ولكن المحققة إليزابيث أصرت على الاستمرار، ودفع الموضوع لمنحى أكثر جدية فقالت:

- لدي هنا فاحص للحمض النووي (مشيرة إلى ما بيدها) فهل تمانع أن سألتك التطوع بتوفير عينات من أصابعك؟

- أتطوع ؟!

نعم... فليس لزاماً عليك التطوع ولكنه أمر مهم قبل أن تغسل يديك.

- لا باس... يمكن أخذ أي عينه ترغبين

بينما قامت بإخراج الفاحص وهو عبارة عن أعواد طويلة تشبه أعواد القطن للأذن، سالتني محاولة إيقاعي بالحديث:

- أي يد كانت إذن يا سيد ياسر؟

فأجبتها مندهشا:

- لا أعلم ماذا تقولين يا سيده ... ولكنني ليس لدي سوى يدين اثنين فيمكنك فحص كليهما!

قامت بلبس الكفوف النايلون وراحت تمسك يدي وتأخذ مسحة من أصابعي الواحد تلو الآخر، ولم تنسى ما تحت الأظافر، وأخذت تجمع كل شيء بواسطة القطن، ثم تضع قطنا بعد الآخر في كيس من النايلون الشفاف لحفظها وارسالها إلى المختبرات.

وأنا؟ مسكين أنا، يداي ترتجفان بشكل لافت، لا أستطيع السيطرة عليهما، أو التقليل من حدتهما، مما بعث الشك في قلبي المحققين، فكاد الإثنان يجزمان بأنني مذنب وإلا فلم كل هذا الخوف؟ نعم كنت خائفا... أعترف بذلك... ولكن ما جعل يداي ترجفان بهذه الشدة ليس الخوف فقط، فهما ترجفان بشكل إعتيادي طوال حياتي نتيجة لكثرة تناولي القهوة والسجائر، وهذا ما يعرفه جيدا المقربين مني.

وبعد انتهاء المحققة من أخذ العينات من جميع أصابعي، طلبت طلبا آخر:

- هل من الممكن فتح باب المقهى لنا للنظر؟ تذكر ليس لدينا أي إذن للتفتيش فيا حبذا لو تطوعت فأضاف المحقق باك، لاعبا دور الشرطي الطيب قائلا بهدوء:

- نحن فقط نريد رؤية المحل لنحكم بأنفسنا.

وهنا توقفت السماوات والارض عن الدوران، وازددت إختناقا، فاخذتني ذاكرتي الى منظر غرفة الـVIP وما خلفته الفتاتان من كؤوس وزجاجات وأرجيله، ومشروبات غازيه ووسادات وغيرها من الأشياء المبعثره هنا وهناك .

- ما رأيك يا سيد ياسر؟ راح المحقق باك محاولاً إعادتي للواقع.

- عفوا؟

- ما رأيك ؟ هل تتطوع؟ فإن لم تتطوع سوف نضطر لحجزك والذهاب إلى القاضي لاستخراج مذكرة تفتيش للمحل وجمع الأدلة

- لا...لا حاجة إلى كل ذلك

فقال المحقق باك مدركا لمدى سوء حالتي النفسية:

- هل تستطيع القيادة؟

- أعتقد

فقالت المحققة:

- يمكنك المجيء معنا في سيارتنا إن شئت!

- لا لا... لا داعي... أستطيع القيادة

- هل أنت متأكد؟

- نعم!

- نراك إذن عند باب المحل

فتوجهت مباشرة إلى المطبخ، وتناولت قنينة من المياه المعدنية ومفاتيح سيارتي، واتجهت نحو السيارة ونظري معلق طوال الوقت بالمحققين، وبينما كنت أهم، بالركوب. رأيت سيارة

المحققين الفورد التورس الزرقاء الكحلية تتحرك متجهة نحو المقهى، فبدأت بتحريك سيارتي قاصداً المكان نفسه حسب الإتفاق.

(7)

المحامي مات ويلارد

بينما كنت في طريقي للمقهى لفتح الباب والسماح للمحققين بالتفتيش وتفقد المكان، طرأت على بالي فكرة " لم لا أتصل بطارق لطلب المشورة " فأنا في مأزق حقيقي، وفي وضع لا أحسد عليه، وقد وجهت لي تهمة الإعتداء الجنسي على فتاة تعمل لدي، وهي تهمة في غاية الجدية والحساسية وفي دولة ليست بدولتي.

طارق هو زوج أختي أميرة، وكلاهما كانا يعيشان في تالاهاسي، حيث أن أميرة كانت تحضر رسالة الدكتوراه في نفس الجامعة ونفس القسم الذي درست فيه!

حاولت جاهداً في مكالمتي الهاتفية أن أشرح له بإيجاز وبثوان معدودة ما حدث لي ليلة البارحة نظراً لضيق الوقت وما يحدق بي من خطر، فكنت أتحدث متلعثماً محاولا الإيضاح بأنها مسألة جادة للغاية، وأنني في طريقي الآن لفتح باب المحل للمحققين لاستكمال التحقيق والقيام بإجراءاتهم في هذا الصدد، طالبا المشورة، فقال زوج أختي بأنه سوف يقوم بعمل إتصالاته ثم يعود إلي بنصيحة لما يجب على فعله، وفعلاً وبعد دقائق بدت لي وكأنها سنين، عاود طارق الإتصال بي قائلا:

- لا تذهب! ولا تفتح للمحققين الباب!

- ماذا تقول؟

- لقد اتصلت بمحامي الهجرة رامبانا فأشار علي أنه لا يحق للمحققين التفتيش بما أنهما لا يملكان مذكرة تفتيش، وعليه يجب عدم فتح باب المحل لهما، كما طلب مني إخبارك بضرورة عدم الذهاب إلى المقهى نهائيا!

- وماذا يجدر بي فعله إذن؟

- أوقف سيارتك في أقرب مكان للمواقف وانتظرني لآخذك إلى مكان آمن.

وفعلاً، أوقفت سيارتي في مواقف مجمع سكني مقارب إلى مسكني وانتظرت حتى قدم طارق فركبت سيارته، فسألته:

- إلى أين الآن؟

- إلى مكتب محامي يُدعى مات ويلارد، وهو محامي متخصص في القضايا الجنائية، وهو صديق رامبانا محامي الهجرة، هو من دلني عليه!

عادة... لا يسمح طارق لأحد بالتدخين في سيارته، ولكنه أشفق علي من المصيبة التي حلت بي، فجعله استثناء، ومن شدة توتري أخذت أدخن بشراهة، وأخذ الدخان يتصاعد مني في السماء وكأنني قطار يعلوه الدخان أينما حل أو ارتحل، أدخن السيجارة تلو الأخرى من دون توقف.

وبينما نحن في طريقنا إلى وسط البلد متجهين إلى مكتب المحامي

مات ويلارد، كلما مررنا بجانب سيارة شرطة، تجدني أنحني إلى الأسفل محاولاً الاختباء، ومتخوفاً من صدور تعميم بحقي لاعتقالي بتهمة الاعتداء الجنسي! ومتوهما بتأهب جميع شرطة المدينة لملاحقتي والقبض علي!

وبعد بضع دقائق، وصلنا إلى مكتب المحامي مات ويلارد وكانت الساعة تشير إلى التاسعة صباحاً تقريباً، استقبلتنا سكرتيرته الخاصة قائلة:

- هل يمكنني مساعدتكم يا سادة؟

فأجاب طارق:

- نحن هنا لرؤية السيد مات ويلارد فلدينا موعد معه

- تفضلا بالجلوس وسوف أخبره حالاً!

- شكراً !

وانتظرنا ما يقارب العشرة دقائق في الخارج، وكنت متحمساً لرؤيته والألم يعتصرني والأمل هو ما تبقى لي، وكأني مصاب بآلام في أسناني، وكل همي أن يقوم الطبيب بخلعه والتخلص من الوجع، ولكن يبدو أن المحامي مات ويلارد لم يكن مشغولاً البتة، فإنما هي حيلة - كما علمت لاحقاً - يقوم المحامون بأدائها، للإيحاء لموكليهم بأنهم محامين " مهمين " للغاية.

وأخيراً دخلنا إلى داخل مكتب المحامي، وكان مكتباً شاسعاً شرحاً ونظيفاً، وفيه طاولة اجتماعات سوداء مستطيلة

الشكل،وحولها كراسي جلد فخمة، واذا به محام مبتدئ صغير في السن، يرتدي بنطال أسود، وقميص أبيض نظيف جداً، وناصع البياض وربطة عنق حمراء مخططة بخطوط سوداء، مشمراً ذراعيه وكأنه منهمك في العمل، وهي حيلة أخرى يقوم بها المحامون لإعطاء انطباع بأنهم مشغولون، فقال المحامي مات ويلارد:

- تفضلا يا سادة!

- شكراً!

- معكم مات ويلارد... أنا محامي مختص في الجرائم والقضايا الجنائية... ومرخص من قبل ولاية فلوريدا لممارسة المحاماة فيها.

جلسنا، ثم أردف المحامي مات ويلارد قائلا:

- لقد حدثني صديقي المحامي رامبانا عن الموضوع، ولكني أريد معرفة الموضوع منك أنت.

ثم نظر إلي قائلا:

- هلا قصصت علي ما حدث؟

وقبل أن أفتح فمي رن جرس الهاتف الموجود على مكتبه وكأنه كان مؤقتاً لهذه اللحظة

- اسمحوا لي

فراح يكلم الطرف الآخر على الهاتف:

- نعم ... معك مات ويلارد .. أهلاً أهلاً ! ... نعم نعم! أنت تعلم يا سيدي أنها أعز الكلمات عليّ عندما يقول لي القاضي شبيك لبيك القاضي بين يديك!

يبدو أنه يتحدث عن قضية قد ربحها للتو، وهي أيضاً حيلة يقوم بفعلها جميع المحامين لرسم صورة لموكليهم بأنهم ناجحين، فأضاف:

- نعم يا سيدي... وكما تعلم... أنا لم أخسر أي قضية بعد ولا أنوي أن أخسر أي واحدة في المستقبل.

على الرغم من أنها إحدى حيل المحامين في أمريكا، إلا أنها قد أدخلت السرور والطمأنينة إلى قلبي لوهلة، أحسست بالأمان التام والهدوء وكأن وجع الأسنان قد ولى وراح!

ثم أغلق الهاتف قائلاً:

- عفوا يا سادة!

- لا بأس.

ثم رفع سماعة الهاتف قائلاً لسكرتيرته:

- لا تحولي إلي أي مكالمة أخرى في خلال الساعة القادمة

حيلة أخرى يقوم بفعلها وكأنما السكرتيرة هي سبب المقاطعة، ثم قال:

- آسف مرة أخرى يا سيد البحري!
- لا بأس
- قل لي إذن ماذا حدث بالأمس؟
فشرحت له ما حصل معي ليلة البارحة من الألف إلى الياء
- ثم ماذا حصل؟
- في صباح اليوم التالي، جاء محققان إلى مسكني، وأخبراني بأني متهم باغتصاب أحد الفتاتين.
- مفهوم! ثم ماذا حدث؟
- قلت لهم أني لم أغتصب أحدا
- لم إذن تدعي الفتاة ذلك؟
- لا أعلم
- ثم ماذا حدث؟
- طلبت مني المحققة التطوع لأخذ عينات الأحماض النووية من أصابعي
- ولكنك رفضت أليس كذلك؟ (متأملاً أن أجيب بنعم)
- لا... لم أرفض
فنظر إلي بغضب قائلا:

- يا أيها الغبي الأحمق! ولم تتطوع هل أنت أحمق إلى هذه الدرجة!؟

ثم أردف قائلا:

- يا سيد ياسر...كان عليك عدم الإستجابة لمطالبهما، فهما لا يحملان إذن وموافقة بعمل ماقاما به، لم تجعل وظيفتهما سهلة؟ فقد كان عليهما الذهاب إلى القاضي أولاً وإقناعه بأن هناك قضية تستحق الرفع، وبوجود إنتهاك ما للقانون من طرفك، هل تفهمني يا سيد البحري؟

- نعم

- على أي حال....ماذا حصل بعد أن قاما بفحص أصابع يديك؟

- طلبا مني أن أفتح باب المقهى لكي يتمكنوا من رؤية المكان من الداخل لاستكمال الإجراءات.

- ولكنك لم تفعل ذلك، أليس كذلك؟

- لا لم أفعل ذلك

وهنا بدأ المحامي مات ويلارد بالصمت قليلا، والنظر إلى الأعلى ويبدو عليه التفكير العميق بما قلته وماذا يجب علينا فعله الآن، ثم قال:

- يمكنني الدفاع عنك، ولكنها ليست بالقضية السهلة، بل تحتاج منا إلى إعداد الكثير.. ولكني أعتقد أننا يمكننا الفوز بها،

وأريدك أن تعلم أيضاً أنني لم أخسر أي قضية حتى الآن، ولا أنوي خسارة أي واحدة في المستقبل، أعطني عشرة الاف دولاراً تحت الحساب للبدء مباشرة، فليس لدينا وقت للإنتظار!

- لا بأس!

فقام طارق بكتابة شيك بالمبلغ وقام بإعطائه للمحامي، فقام المحامي بالعمل مباشرة في القضية، فسألني:

- وما هو اسم الفتاة المدعية عليك؟

- ميمي واسمها الحقيقي هو مارجريت

- وما اسم الفتاة الأخرى؟

- تارا

- وهل يمكنك الحصول على أرقام هواتفهن؟

فقمت بالاتصال بتوفا، مديرة المحل والحصول على الأرقام، فقام المحامي بالاتصال ب-ميمي ولكنها لم ترد، ثم قام بالاتصال بتارا.

- مرحباً! الآنسة تارا ؟ .. معك مات ويلارد، أنا محامي السيد ياسر البحري وأود سؤالك بعض الأسئلة ... ماذا ؟ .. طيب ... مفهوم "

ثم أغلق الهاتف ونظر نحوي رافعاً حاجبه لـلأعلى ومتنفساً بنفس عميق ثم قال:

- أخبار غير سارة البتة!

- ماذا حصل؟

- ستسبب لك تارا مشكلة كبيرة! وشهادتها سوف تضرك جداً!

وهنا بدأت معدتي بالتقلب، وأحسست أني أريد الذهاب إلى الحمام،فلم تكن أمعائي قادرة على مسك ما فيها ؟ ثم بدأ العرق يتصبب مني وكأني في منتصف شهر أغسطس في الكويت، فقلت خائفاً:

- ماذا تقول؟

- تقول أنك كنت ثملاً ومخموراً للغاية وأنك قمت بالتحرش بها وبصديقتها، الأمر الذي أغضبها بشدة وجعلها تترك المكان وترحل.

وهنا تجمدت في مكاني! فلم أستطع الحديث أو التفوه ولو بكلمة واحدة، فرحت مفكراً بما قالته؟ هذه ليست الحقيقة!

صرخت غاضباً: أنا لست بمغتصب ولست بحيوان

ثم أضاف المحامي مات ويلارد قائلا:

- وتقول أيضاً بأن شرطة المدينة قد إتصلوا بها لأخذ أقوالها، وحذروها من التحدث معك أو مع أي شخص من طرفك.

ثم أضاف بأنه يعتقد أن المحققين يحاولون الآن إستخراج مذكرة تفتيش، وربما مذكرة إعتقال، فطلب مني أن يكلم توفا، فقمت

بالاتصال بها وناولته الهاتف، فقال:

- توفا! مرحباً! أنا مات ويلارد محامي ياسر أود أن أطلب منك خدمة ... أود منك الذهاب إلى المقهى واخباري إذا كان هناك ثمة شيء غريب حاصل .. هل من الممكن ذلك؟ .. طيب شكراً.

ثم قام بالتوضيح لي ولطارق زوج أختي، بأنه يجب على أحد ما الدخول إلى المحل والقيام بتنظيفه على قدر المستطاع، مثل إخفاء زجاجات الخمرة والكؤوس، وتنظيف الأرضية من مخلفات الليلة الماضية، حتى لا يبقى أي شيء يتيح للمحققين الإنتفاع به في قضيتهم.

وليتني لم أسمح للمحامي بعمل ذلك، فأنا لم أكن أعلم لحظتها بأنما يقترحه المحامي يعد أمرا غير قانونياأصلا، ويعاقب عليه القانون بالحبس خمسة سنوات!استجابت توفا لطلب المحامي، وتوجهت إلى المقهى، وما هي إلا دقائق معدودات واذا بها تتصل، وتخبرني بأن ثمة هناك شرطيين إثنين يحرسان أبواب المقهى الأمامية والخلفية وأنه لا يمكنها الدخول، والسبب هو أنهم قد أعلنوا بأن المحل يعتبر "مسرح الجريمة ".

فقال المحامي أنه يجب علي الذهاب إلى مسكن طارق، والابتعاد عن منزلي والمحل في الوقت الحالي.

(8)

النجدة! النجدة!

خرجنا أنا وزوج أختي من مكتب المحامي مات ويلارد متوجهين نحو السيارة، فتفاجأنا بوجود شرطيين يسرعان باتجاهنا، يالسرعة الأحداث! هاهما قادمان للقبض علي بتهمة لم أقترفها ولسبب لا أعرفه، قلت لنفسي مستسلما " ويحك يا ياسر.. ها أنت يقبض عليك... وها هي النهاية"، إستسلمت للأمر الواقع وارتعدت أوصالي، وشلت رجلي ولم أستطع السير، أما قلبي فراح يخفق بسرعة 240 كيلومتراً بالساعة! وراح الشرطيان يقتربان مني شيئاً فشيئاً، فمددت يداي للأمام وللأعلى، وعلى أهبة الإستعداد لوضع الأساور الفضية اللامعة عليها، ولكن الشرطيان تجاوزاني، أحدهما من الجانب الأيمن والآخر من جانبي الأيسر، وظلا يسيران بسرعة متجهان نحو هدفهما حتى أصبحا خلفي، وعندما التفت برأسي للنظر إلى الوراء، رأيتهما يبتعدان شيئاً فشيئاً مواصلين السير في حال سبيلهما! والله لقد شعرت وكأن ساقاي قد أصيبتا بشلل الأطفال، أو أصبحتا لينتين، وكأنهما خيوط السباغتي من الصعب إستقامتهما ! نظر زوج أختي إلى مبتسماً وقال:"لا تخف! " ثم أردف: " أين تود الذهاب الآن؟" فطلبت منه أخذي إلى مطعم أصدقائي الألبان المسلمين سامي وآدم، الواقع في الطرف الآخر من المدينة، حتى أستطيع التفكير والتشاور معهما، لربما نجد حلاً لهذه الطامة الكبرى! أعلم أني في أمريكا ولست في بلاد العرب للإستنجاد بأهلي وناسي، أو حتى

البحث عن " الواسطة" لفكي من بين براثن هذا الإبتلاء، فليس لي سوى آدم وابن أخيه سامي الألبانيان!

آدم، واسمه الحقيقي عبدالله، أمريكي الجنسية من أصول ألبانية، أما سامي واسمه الحقيقي عبدالصمد، فهو ابن أخ آدم ولكنه لا يحمل الجنسية الأمريكية بعد، وكلاهما قد هاجرا إلى أمريكا منذ زمن بعيد، ومع الوقت تمكنا من فتح مطاعم للبيتزا في تالاهاسي، وعلى الرغم من صداقتي لكليهما، إلا أن سامي يعد الأقرب لقلبي نظراً لتقارب السن والهوايات.

وعند وصولنا إلى المطعم ويُدعى" قرية البيتزا " وجدناه وقد ملئ بالزبائن على بكرة أبيه فقد كان وقت الغداء، فدخلت من الباب الخلفي، فما زلت خائفاً من مواجهة رجال الشرطة، على الرغم من عدم وجود أي تعميم للقبض علي أو أي شيء من هذا القبيل، ولكنها حلاوة الروح! فقمت بمناداة سامي من خلف المحل:

- سامي... سامي...

فظهر سامي وقد بدا أثر الزحام على وجهه، وقال لي:

- شكيتاباه؟ (وهي كلمة ألبانية تعني كيف حالك؟) فأجبت:

- مير فالاماندا ربتسم! (طيب شكراً) وأضفت: سامي! أنا في ورطة

وبدأت أقص عليه ما حدث من "طأطأ ... إلى السلام عليكم"،

ولكنه حاول أن يهدئ من روعى بأنها مجرد أزمة وسوف تنتهي بخير، فقلت له:

لا أعتقد بأنها سوف تنتهي بسلام يا سامي! فحاول سامي تهدأتي وأنه سوف يقوم بالإتصال بآدم لكي يحضر ويشير علي بمايجب علي فعله.

- ولماذا آدم؟ (سألت سامي)

- لقد وقع آدم في شيء مثل هذا القبيل سابقاً!

فراح مضيفاً:

لا تخف هذه أمريكا! وكل شيء له ثمن فيها.

فخرجت من الباب الخلفي، وجلست على الرصيف، وبينما أنا أنتظر وصول آدم لعلني أجد عنده حلا، قمت بالإتصال بأخي عبدالله في الكويت، راجياً سماع صوت أحد أفراد أسرتي ولو بعدت المسافات، ومحاولاً الإستنجاد به! فقد ضاقت بي السبل.

- عبدالله... إسمعني! هذا موضوع في غاية الجدية

وقمت أسرد له ما حصل، وطلبت منه إبلاغ أخوتي بالمصيبة التي حلت على رأسي بأسرع وقت ممكن، لأنه لا علم لى بما سوف يحل بي.

فأخي عبدالله هو أحد أشقائي السبعة - فقد رزق أبواي بسبعة من البنين، وخمس من البنات - وعلى الرغم من علاقتي الطيبة

بجميع أخوتي، إلا أن علاقتي بعبدالله كانت الأوثق.
قال لي عبدالله:

- سوف أخبر الجميع بمشكلتك، وسوف نقوم بعمل المستحيل لانقاذك، لا تخف فنحن معك ... والله معك"

ثم أضاف بأنه سوف يحضر إلى أمريكا لمؤازرتي في هذه المحنة، وبالفعل ماهي إلا أيام معدودة واذا بأخي عبدالله في تالاهاسي جالباً معه عشرات الآلاف من الدولارات، تبرع به أخوتي لدفع تكاليف المحامين.

على أي حالٍ، كنت لا أزال على الرصيف الخلفي لمطعم آدم جالساً منتظراً الفرج سواء بحضور آدم، أو تلقي إتصال هاتفي من زوج أختي طارق، أو حتى الحصول على أي معلومات من المحامي مات ويلارد، وأخيراً وصل آدم، ونزل من سيارته وتوجه إلي مسرعا وقال لي متسائلا:

- ماذا حدث؟

فقمت بشرح الموضوع، والتهمة المنسوبة لي، فقام هو الآخر بمحاولة تهدأتي، ولكن دون جدوى، ثم بدأ بسرد تجربته الشخصية، والتي تشبه إلى حد ما ما حدث لي:

- لا تخف! حدث لي موضوع مشابه مع موظفة عندي في المطعم، ولكن بالنهاية لا يصح إلا الصحيح، رفضت الشرطة رفع القضية لأن ما حدث كان بكل بساطة برضاها.

- ولكن يا آدم أنا لم أعتدي عليهما أصلا
- لا تخف يا ياسر... لدي محامي يعتبر الأفضل في ولاية فلوريدا
- ولكني قد عينت محامياً!
- لا بأس.... دعنا نذهب إلى المحامي، وإستمع له ثم قرر، فقط نود السماع وأخذ المشورة.
- حسنا.

فركبنا في سيارته البورش الجديدة واتجهنا نحو وسط البلد من جديد.

(9)

لا تخف أنت بأيدي أمينة!

وبينما نحن في طريقنا إلى مكتب المحامي في وسط البلد، قال آدم:

- لم لا تهرب؟ وتعود إلى الكويت؟

- أهرب!؟ ولم الهروب!؟ أنا لم أفعل شيئاً يعاقب عليه القانون!

فكرة الهروب لم تطرأ على بالي أبدا، فأنا لم أفعل شيئا، واذا هربت ماذا سيكون حال المقهى، والذي كلفني الكثير! ورسالة الدكتوراه! ماذا سيحدث لرسالة الدكتوراه التي لم يتبقى منها إلا الشيء القليل؟ ومنزلي الجديد الثمين! كيف أتركه! أنا لدي الكثير من الالتزامات التي لم أنهيها بعد...

- قلت: لا...لن أهرب... أبداً! لا يا آدم!

- لا تخف على أي حال، فهذا المحامي رجل داهية، وله 30 سنة خبرة، ويعرف الكثير من الناس

- وكيف تعرفت عليه؟

- صدق أو لا تصدق، لقد حصلت لي قصة مشابهة لقصتك.

- حقاً ؟

- نعم... لقد كانت تعمل لدي في المطعم فتاة في أوائل

العشرينات بيضاء شقراء حسناء...

- وماذا حصل؟

آدم: في إحدى عطلات نهاية الأسبوع، اتفقنا أنا وهي على الذهاب إلى شواطئ مدينة بنما المشهورة، وعند وصولنا إحتفلنا ثم حجزت غرفة في فندق، وفي صباح اليوم التالي ذهبت الفتاة إلى قسم الشرطة تشتكي بأني قد اعتديت عليها جنسياً!

- وماذا حصل بعد ذلك؟ "

- إتصلت بالمحامي روبرت هاربر، وذهبنا إلى قسم الشرطة معاً، ثم شرح لهم بأننا من تالاهاسي، وبأننا قد إتفقنا على القدوم إلى الشاطئ معاً للاحتفال، وأن ما حدث في الفندق كان برضاها

- وماذا قال المحققين؟

- لا شيء... لقد صدقوا ما قلته... ولم يقوموا برفع أي قضية... أما بالنسبة للفتاة... فقد طردتها من المحل بعد ادعائها علي... لا تخف يا ياسر، هذا المحامي هاربر داهية... دعنا نستمع لما يقوله... ثم احكم بنفسك.

- حسنا.

وصلنا أخيراً إلى مكتب المحامي هاربر، وهو عبارة عن مبنى كبير أحمر اللون وله مواقفه الخاصة به، نزلنا من السيارة متجهين نحو الباب الرئيسي للدخول، واذا بشخص في أوائل الثلاثينيات ببدلة رسمية قد إتجه نحونا، ثم قام بمصافحة آدم وثم مد يده لمصافحتي،

فقال له آدم:

- نحن هنا لرؤية السيد هاربر، هذا صديقي ياسر، لديه مشكلة ويريد حلا

فقال لي الشخص المهذب:

- لا تخف فإنك في أيدٍ أمينة! علمت لاحقاً بأن هذا اللقاء بأكمله كان معد مسبقاً، وهي حيلة من حيل المحاميين الأمريكيين، وأنٍ أخينا صاحب البدلة الرسمية هو ابن المحامي هاربر، وهو أيضاً قد تخرج للتو من كلية القانون فأصبح شريك لأبيه في مكتبه.

دخلنا إلى داخل المكتب، فقامت سكرتيرة المحامي بإدخالنا إلى داخل مكتب المحامي هاربر، وإذا به رجلٍ في أواخر العقد السادس من العمر، يرتدي بنطالاً رمادياً وقميصاً أبيض اللون، وربطة عنق سوداء، مشمراً أكمام قميصه، حتى بدا لي وكأنه تجسيد لشخصية الكولونيل ساندز في روايات مطاعم دجاج الكنتاكي.

في بادئ الأمر، لم يتحدث المحامي عن موضوعي أبداً، بل دار الحوار بينه وبين صديقي آدم عن كرة القدم الأمريكية، ورحلات الصيد، وأموراً عشوائية، وقليل من الذكريات.

ثم طلب مني آدم أن أشرح قضيتي للمحامي ففعلت، ثم أضفت بأن هناك حالياً شرطة تحرس المكان، وتمنع الآخرين من دخول

المقهى، لأنه يُعتبر "مسرح الجريمة "، وأنهم بإنتظار مذكرة تفتيش من القاضي، ليقوموا بالدخول لجمع الأدلة الجنائية، فسألني:

- هل هناك مذكرة اعتقال لك؟

- لا... ليس بعد!

فراح يتأمل قليلاً، كما تأمل المحامي مات ويلارد من قبل، ثم قال:

- يا سيد البحري... لقد بدأت ممارسة مهنة المحاماة منذ 30 سنة، وفي خلال تلك السنين العديدة، لا أتذكر أني خسرت الكثير من القضايا، إن قضيتك ليست بالسهلة، ولكني على استعداد للدفاع عنك حتى النهاية."

فتدخل آدم قائلاً:

- يا سيد هاربر، إن النقود ليست بمشكلة، كل ما نريده هو عودة المياه لمجاريها لكي يستطيع ياسر العودة إلى أهله ودراسته وتجارته.

- مفهوم!

وأضفت قائلاً، بأني سأحاول إيجاد المبلغ المطلوب " فكم تريد كمقدم؟ "

- 50 ألف دولاراً تحت الحساب لكي أبدأ بالعمل مباشرة.

Behind The Barbed Wires

مكتبة
Telegram Network
2019

15 Years In An American Jail As A Kuwaiti Citizen

Yaser Albahri

Second Edition

Who are they? Cable technicians? Furniture delivery workers? Looking out again I noticed a navy blue Ford Taurus parked in front of the house. With my eye mask on my forehead looking tired and sleepy, I went down to the ground floor heading towards the door, just as I opened it the woman immediately asked me "Yaser Albahri?"

"Yes," I replied.

"This is detective Elizabeth and with me is detective Pac, can we come in?"

Time stood still, suddenly I felt more awake than ever, as if I just drank an entire barrel of black Turkish coffee. Giving in, I said yes. *What have you done Yaser! What did you do to make the police come knocking at your door?* Wondering silently, I retraced the memories of every wrong I have committed, trying to figure out the reason as to why the detectives were in my home. During my stay in the United States, I have not committed any serious crimes. However, I cannot describe myself as an angel or as a devil!

So why were they here? Did they find out I was not paying taxes? Or maybe that I did not have a US citizenship, and was not allowed to open businesses as well as work in them? Were they listening to my political conversations against their wars in Iraq and Afghanistan? Trembling in fear, I waited for one of them to start talking.

Addressing her partner, detective Elizabeth pointed at my house "What do you think Pac? These new houses aren't so bad"

"Yeah… not bad. Bigger than how it seemed from the outside."

Turning towards me detective Elizabeth announced " Mister Yaser… something has happened recently and we need some answers".

"What is it?"

"Do you know a girl called Mimi?"

"Yes… I do" I uttered with no hesitation.

"We were at her place a while ago and she says, she claims, that you did something to her!"

"Something like what?"

"She said that you have sexually harassed and raped her last night!"

Stunned, I felt my limbs go numb, as if the angel of death had arrived. Here to take my precious soul from me. My throat went dry and my voice became hoarse, eyes popping out from the shock. I started to shake like a fish out of water struggling to breathe. In a voice barely above a whisper, I let out "what?"

Attempting to play the role of the good cop, detective Pac jumped in. "Look… she claims that you have raped her… we're not here to arrest you or anything, just want to know your side of the story." Too shocked I lost the ability to speak, to defend myself. *How could I? Where do I begin? Where do I stop?!* The beginning of the story is normal, its towards the end where there are multiple red flags. If I were to explain and justify it would take too long and seem unbelievable. Especially as I am the one involved… Yaser…the Arab Muslim!

At a loss of what to do I felt a heaviness in my chest and it was getting harder to breathe. Realizing this, detective Pac suggested "Why don't you take a sip of water?"
Following his suggestion, I took a sip, however, I did not feel better.
Responding to the detective, I told him that Mimi is an employee that works for me at my café and that she and I as well as the other girl were all at the café last night.

"So you raped her by force!" Detective Elizabeth interrupted.

"No! That didn't happen," I replied angrily.

Detective Pac looked like he believed me, he seemed ready to leave and to end this interrogation. However, detective Elizabeth was persistent, and the subject matter took a more serious turn. Holding out her hand, Elizabeth asked " I have a DNA test here, would you mind volunteering to share samples from your fingers?"

"Volunteer?!"

"Yes… you don't have to volunteer but it's important we take it before you wash your hands".

"No problem… you can take any sample you want".

As she prepared to collect samples of my DNA, which was swabbed using long sticks that looked like Q-tips, she asked me a question as a means of trapping me "Which hand was it then Mr. Yaser?"

Surprised, I answered " I don't know what you're saying miss, but I only have two hands so you can check them both!"

After putting on the nylon gloves she grabbed my hand and swabbed each one of my fingers, making sure to swab under my nails as well. When she was done with one finger, she would put the swab in a clear nylon bag to keep it intact in order to send it to the lab. And me? Poor me. My hands were noticeably shaking and I could not stop them or make them shake less. Because of this the detectives became suspicious of me. The pair were almost convinced that I was guilty. Why else would anyone be that scared? Yes, I admit. I was scared. But what made my hands shake was not just fear, if you were close to me you would know; throughout my entire life it is known that my hands shake regularly as a result of the over consumption of coffee and cigarettes.

Collecting all the samples she needed, detective Elizabeth asked for another request. "Is it possible for you to open the café for us to take a look? We don't have a search warrant so it would be great if you would volunteer".

"We just want to take a look at the place in order to judge for ourselves" added detective Pac, still playing the role of the good cop. The world around me stopped spinning and I felt more suffocated than ever. Memories of the VIP room came flooding back to me. Glass bottles scattered around, sheesha, soft drinks, pillows, a mess created by the two girls.

"What do you say Mr. Yaser?" Pac asked, pulling me back into reality.

"Sorry?"

"What do you say? Are you willing to volunteer? If not then, we're going to have to detain you and get a judge to provide us with a search warrant in order to collect the evidence."

" No…no there's no need for all that."

Considering the state I was in, detective Pac asked "Can you drive?"

"I think so"

"You can come with us in our car," Suggested Elizabeth.

"No… no it's fine I can drive"

"You sure?" Elizabeth asked.

"Yes!"

"See you at the café then."

I went straight to the kitchen, drank a bottle of water, grabbed my keys, and headed to the car. Unable to shift my gaze from the detectives, I got in my car and watched their car drive towards the direction of the café. I followed as agreed.

(7)
The Lawyer Matt Willard

On my way to open the café for the detectives, an idea crossed my mind. *Why don't I call Tariq and ask for advice.* I am in serious trouble. A girl who works for me has claimed that I sexually assaulted her, and in a country that is not mine. I would not wish this on my worst enemy.

Tariq is the husband of my sister Amira and they both live together in Tallahassee. Amira is working on her PhD in the same university and department that I studied in.
During the walk to the café, I tried my best to briefly and quickly explain what happened to me last night to Tariq on the phone and to catch him up on what is happening now. Making it clear that this was a very serious situation and I needed advice. He told me he would make some phone calls then get back to me on what I should do. After a few minutes; which felt like years, Tariq called me back. "DON'T GO. DON'T LET THEM IN THE CAFE"

"What are you saying?"

"I just called Rambana the immigration lawyer, he said that the detectives don't have the right to search the place without a search warrant and that you should not let them in. He also said to let you know that you shouldn't go to the café at all."

"What should I do then?"

"Park your car to the closest parking and wait for me to come take you somewhere safe." I did as I was told and parked in the parking lot of an apartment complex close to my home waiting for Tariq. I then got in his car when he showed up "Where now?" I asked Tariq.

"To a lawyer's office called Matt Willard, he specializes in criminal cases and he's a friend of Rambana, he told me about him!" Tariq usually does not allow anyone to smoke in his car, but he felt bad for me, so he made an exception. As a result of the stress I ended up chain smoking, watching the smoke rise out of me as if I was a train. Whenever a police car passed us by, I would find myself leaning down trying to hide, worried that an arrest had been issued against me and that the police were looking for me. The time was around 9 am when we reached the office of Matt Willard. The private secretary approached us "May I help you gentlemen?" she asked.

"We're here to see Mr. Matt Willard. We have an appointment with him." Tariq replied.

"Please take a seat, I will let him know right away."

"Thank you."

We waited for 10 minutes outside of his office. I was excited to see him as I was starting to feel an unbearable pain, almost as if I had a toothache and my only hope was for the doctor to remove it. However, it seemed that Matt Willard was not busy at all, a trick – I later learned- that lawyers do to make it seem like they are 'very important' in front of their clients. Finally we entered his office, it was spacious and clean and there was a black rectangular meeting table surrounded by fancy leather chairs. Matt himself seemed like a young junior lawyer. He wore black pants, a very clean and crisp white shirt and a red tie with black stripes. He had his sleeves rolled up as if he was busy working, another trick that lawyers do to give the impression that they are busy. Matt welcomed us in "Come in gentlemen!"

"Thank you."

"I'm Matt Willard, I specialize in criminal cases and I'm licensed by the state of Florida to practice law." Sitting down the lawyer continued. "My friend Rambana told me about your problem, but I need to hear it from you. Can you tell me what happened?"

Right before I could open my mouth his desk phone rang, as if it was waiting for me to start.

"Excuse me." Matt answered the phone. "Yes… this is Matt Willard… Yes, Hi!... yes yes! Sir, you know my favorite words are when a judge says ``I am at your service!."

It looks like he is talking about a case he just won, another trick used by lawyers to paint a picture to their clients that they are successful. Still on the phone Matt kept going "Yes sir, you know I have never lost a case yet and I'm not planning to."

Although it was one of the American lawyers' tricks, it still made me feel reassured and at peace, as if the toothache is gone!

Ending the phone call, he turned his attention back to us " Excuse me gentlemen!"

"No worries."

He picked up the phone again and called the secretary "Don't direct any calls to me for the next hour." Once again using another trick, pretending as if the secretary is responsible for the interruption. "I apologize again Mr. AlBahri."

"No problem."

"So, what happened last night?"

I told him everything that happened last night from A to Z.

"Then what?" the lawyer asked.

Abiding to his request, I picked up where I left off. "In the morning two detectives showed up at my house, they accused me of raping one of the two girls."

"Understood! Then what happened?"

"I told them that I didn't rape anyone."

"Then why is the girl claiming you did?"

"I don't know"

"Then what happened?"

"Then the detective asked me to volunteer to get my fingers DNA samples taken."

"But you refused right?" Matt asked hoping I would say yes.

"No… I didn't refuse."

He looked at me angrily saying, "You stupid idiot! Why would you volunteer are you that stupid!." He continued, "Look Mr. Yaser… you shouldn't have done what they asked from you, they don't have permission to do what they have done, why make their job easier? They would have had to go to a judge and convince him that there is a case to begin with, as well as providing proof, do you understand me Mr. Albahri?"

"Yes."

"Anyways, What happened after they took the DNA samples?"

"They asked me to open up the café so they can take a look inside."

"But you didn't do that, right?"

"No I didn't do that."

After I said that Matt Willard looked up and went quiet. He seemed to be in deep thought, thinking of what we should do now. "I can defend you, although it's not an easy case and we need to prepare for it a lot, but I think we can win. I'd like you to know that I haven't lost a single case and I'm not planning on losing one. Give me $10,000 as down payment right now we don't have time!"

"No problem!" Tariq wrote the cheque and handed it to the lawyer.

Getting straight to work Willard began asking me questions. " What's the name of the girl who accused you?"

"Mimi and her real name is Margaret."

“And the other girl?”

“Tara”

“And can I get their phone numbers?”

I called Tofa the manager to get the girls' numbers. Willard tried calling Mimi but she didn’t answer, he then called Tara “Hello! Miss Tara? This is Matt Willard, I’m Mr. Yaser Albahri’s lawyer. I'd like to ask you a few questions…what?...ok… understood.” He hung up the phone and looked at me with his eyebrows raised taking a deep breath. “Bad news.”

“What happened?”

“Tara is going to get you in big trouble and her testimony will harm you.”

My stomach was turning and I felt the need to use the bathroom, as if I could not hold what was inside anymore. I started to sweat like it was the middle of August in Kuwait. “What are you saying?” I asked terrified.

“She said you were very drunk and wasted and that you harassed her and her friend. Which made her mad and left the place.”

I froze on the spot. Unable to speak or utter a single word, thinking about what she said. It was not the truth! “I’M NOT A RAPIST AND I’M NOT AN ANIMAL” I yelled furiously.

“She also said that the police called her to take her statements, and warned her to not talk to you or anyone from your side.” He continued by saying that he thinks the detectives are now trying to get a search warrant, maybe even an arrest warrant. He asked me if he could talk to Tofa so I rang her up and gave Matt the phone. “Tofa! Hi! I’m Matt Willard, Yaser Albahri’s lawyer. I'd like to ask you for a favor…can you go to the café and let me know if there’s anything weird going on… Is that possible?... Alright thank you.”

Matt then explained to both me and Tariq that someone has to go to the café and clean up as much as possible, such as hiding the bottles of alcohol and cleaning the floor from last night’s remains so that nothing is left for the investigators to benefit from. Looking back now, I wish I had not let the lawyer do that. I did not know that what Matt suggested was actually considered illegal and that it could lead to a punishment of 5 years in prison!

Tofa did as she was asked to do and went to the café. It was only a few minutes after that she called me and let me know that there were two police officers guarding both the front and back doors and that she was unable to get in. The reason being that the café is now considered a ‘crime scene.’ After the call Matt told me to hide at Tariq’s house and to stay away from mine for the time being.

(8)
Help! Help!

Tariq and I left the lawyers office and were heading to the car. Suddenly, we saw two cops rushing towards us. I thought to myself, *everything is happening so fast! Here they come to arrest me for a crime I did not commit. This is it Yaser…You're getting arrested…This is the end.*

Surrendering to reality, my body shuddered, my legs went numb and I could not walk. As for my heart, I felt like it was beating at 240 km/h! The two cops were inching closer and closer. I put my hands up ready to wear the silver handcuffs. However, they went past me, one from my right side and the other from my left, they kept going until they were far behind me. Looking back, I saw them walk further and further away. I swear I felt that my legs were paralyzed or that they went soft like spaghetti. It was almost impossible to keep them straight.

Tariq looked at me and smiled. " Don't be scared! Where do you want to go now?" I asked him to take me to my Albanian Muslim friends, Sami and Adam's restaurant which was located on the other side of the city, so that I could think and discuss with them. Maybe we will find a solution to this giant mess. I know that I am in America and not in my home country where I could ask for help from my family and my people, or even look for a "Wastah[1]" to save me from this problem. Right now I do not have anyone besides Adam and his nephew Sami. Adam, whose real name is Abdallah, is an American of Albanian descent. Sami on the other hand, whose real name is Abdulsamad, is Adam's brother's son who is yet to receive US citizenship. Both immigrated to the US a long time ago and managed to open pizza restaurants in Tallahassee. Despite my friendship with both of them Sami was the closest to my heart, given the similarity of our age and hobbies.

Once we arrived at 'Pizza Village,' their restaurant, we found that it was jam-packed with customers as it was lunch time. I went through the backdoor, still afraid of the police despite there not being an arrest warrant against me or anything. It was a survival instinct.

I called Sami from the back. " Sami…Sami…"

Sami appeared and the effect of the crowded restaurant showed on his face. "Si jeni?" (An Albanian word that means how are you?)

"Mire faleminderit !" (Good thank you) I replied. "Sami! I'm in trouble."

I told him everything that happened from A to Z. He tried to calm me down by telling me that it is a problem and it will go away. "I don't think it's going to end peacefully Sami."

Again, Sami tried to calm me down and said that he would call Adam to come and advise me on what to do. "Why Adam?" I asked.

"Adam had a similar problem like this in the past. Don't worry this is America! And everything has a price."

I left from the backdoor just as I entered and sat on the sidewalk. While waiting for Adam, perhaps he has a solution to this mess, I called my brother Abdallah in Kuwait. I desperately needed to hear the voice of one of my family members. Also, I was running out of

---

[1] Wastah: Is what you call when you have connections that you can benefit from or help you. Otherwise known as nepotism.

options and I needed all the help I could get. “Abdallah…listen to me; this is very serious.” I told him everything that happened and asked him to tell my siblings as soon as possible because I have no idea what will happen to me. Abdallah is one of my seven brothers – my parents gave birth to seven boys and five girls – despite my close relationship with all my siblings, my relationship with Abdallah was the closest.

“I’ll tell everyone about your problem, and we will do the impossible to save you, don’t be scared we’re with you… and Allah’s with you.”

He then said that he would come to America to support me during this difficult time. And truly, within a couple of days my brother, Abdallah, came to Tallahassee with tens of thousands of dollars donated by my siblings in order to pay for the lawyers.

Anyhow, I was still sitting on the sidewalk behind Adam’s restaurant waiting for good news. Whether it was Adam’s arrival, or a phone call from Tariq, or any information from the lawyer. Finally, Adam showed up. He came out of his car and hurried towards me. “What happened?”

I explained everything and the charge against me, he too tried to calm me but it was useless. He then shared with me his personal experience which was more or less similar to what happened to me. “Don’t be afraid! I went through a similar situation with one of my employees, yet the truth always wins.The police refused to file the case because what happened she simply consented to.”

“But Adam, I didn't attack them at all.”

“ Don’t worry Yaser, I have a lawyer who is considered the best in Florida.”

“ I already hired a lawyer!”

“No problem, let's go to the lawyer, see what he has to say, and then decide. We just want to listen and get some advice.”

“ Ok.” We got in his new Porsche car, and made our way to the middle of the city once again.

(9)
Don't Worry You're In Safe Hands!

On our way to the lawyers office, Adam asked me, "Why not run? Go back to Kuwait?"

"Run? Why run? I didn't do anything wrong!" The idea of running away never crossed my mind because I did not do anything wrong. Even if I did run away. *What will happen to the café that cost me so much? My PhD! What will happen to my PhD? I was almost finished. My new and expensive house! How could I leave it behind!* I still had many commitments here that I have not finished yet. "No…I won't run…never! No Adam!"

"Don't worry either way, this lawyer's a shrewd man, he has 30 years' experience and knows a lot of people."

"How did you meet him?"

"Because he helped me with the problem you're dealing with now"

"Really?"

"Yeah…she worked for me at the restaurant, early twenties, white, blond, pretty…"

"What happened?"

"One weekend we decided to go to the famous beaches of Panama city. When we arrived, we partied, then I booked a room in a hotel. Next morning, the girl went to the police complaining that I sexually harassed her!"

"What happened after?"

"I called the lawyer, Robert Harper, and we went to the police station together. He explained to them that we're from Tallahassee and that we both agreed to go together to party at the beach and that what happened at the hotel she consented to."

"What did the detectives say?"

"Nothing, they believed what I said and they didn't file any case. However, I fired the girl after what she did. Don't worry Yaser, this Harper lawyer is shrewd. Let's listen to what he says then judge for yourself."

"Alright." We finally made it to the lawyer Harper's office. It was a large red building that had its own parking. We got out of the car and made our way to the main entrance. A man in his early thirties dressed in a formal suit came to us. He shook Adam's hand then shook mine.

"We're here to see Mr. Harper, this is my friend Yaser, he has a problem and needs a solution."

"Don't worry you're in safe hands." The polite man replied.

I later understood that this meeting was pre-arranged, one of the many American lawyer tricks. The man in the formal suit was the lawyer's son who had just graduated from law school and became his father's partner. We went into the building and the secretary took us into Harper's office. Robert Harper was a man who was well into his late sixties. He wore gray pants, a white shirt, a black tie and had his sleeves rolled up. He seemed to me like the embodiment of Colonel Sanders, the ambassador and symbol of the fast food restaurant KFC.

At first, he did not address my problem at all. Instead, he talked to Adam about American football, fishing, random things and recalling some memories. After they were done, Adam asked me to explain my case to the lawyer, so I did. I then added that there were police right now guarding the place and they are not allowing anyone to go in because it is considered as a 'crime scene' and that they were also waiting for a search warrant in order to gather the evidence.

"Is there an arrest warrant against you?" Harper inquired.

"No…not yet"

He thought a little, just how the lawyer Matt Willard did. “ Mr. Albahri, I started practicing law 30 years ago, and in those 30 years I don’t remember losing many cases. Your case isn’t easy, but I’m ready to defend you till the end.”

“Mr. Harper, money isn’t a problem. All we want is for things to go back to normal so that Yaser can go back to his family, studies and business” Adam jumped in.

“Understood!”

I said that I would try to get the amount of money required. “How much do you want in advance?”

“$50,000 as down payment so I could start right away.”